

شرح كتاب التوحيد لابن خزيمة (4) ذكر إثبات العلم لله عز وجل

للشيخ مصطفى العدوي

مصطفى العدوي

قل هذه سبيلي. ادعو الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين انا من المشركين باب اثبات باب ذكر

اثبات العلم لله جل وعلا - 00:00:00

في هذا الباب سيورد المصنف رحمه الله تعالى بعض الدالة من كتاب الله عز وجل وان كان لم يستقص فيها ادلة من السنة لم يستقص

فيها الدالة من السنة ولكن بين يدي ذكر الدالة - 00:00:48

احب ان انوه الى امر الا وهو ينبغي ان يقف عليه الذين يدرسون هذه الصفة لله فهي الايات التي ورد فيها ما قد يتوهم منه متوهم

ان علم الله ليس بتقديم ليس عفوا ليس - 00:01:09

اريد ان اثبتها عفوا يعني انا كنت اريد اقول ازلي لم لكن اه لفظة الازلية هذه فيها نزر بعض الشيء فاحب ان على كل امهلوني فقط

اقول اية كقول الله تعالى - 00:01:37

وما جعلنا القبله التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه فقله تعالى ليعلم الله الذين امنوا ويتخذ منكم

شهداء وما على شاكلتها وما على شاكلتها - 00:02:02

فقد يطرح سؤال قوله الا لنعلم من يتبع الرسول الم يكن الله يعلم تجاوبنا بلى قد كان يعلم ويعلم ما كان وما يكون وما هو كائن لا

شك ولا ريب في هذا - 00:02:25

فكيف يوجه قوله تعالى وما جعلنا القبله التي كنت عليها الا لنعلم فمن العلماء من قال الا لنعلم علما يترتب عليه الثواب والعقاب

ومنه من وجه الا لنعلم بمعنى لنراه - 00:02:42

والاول اظهر عند المفسرين والله اعلم ادخل الى ما اورده المصنف واحيانا كلمة اولم يرى في حق البشر تأتي بمعنى العلم وكذا الم

ترى فاذا قلنا قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم - 00:03:02

الم ترى كيف فعل ربك بعاد النبي ما رأى الذي جعله الله يقوم عاد الم ترى كيف فعل ربك باصحاب الفيل ما رآه النبي بعينه عليه الصلاة

والسلام اذ كان قد كان صغيرا جدا او قد ولد انذاك ولا يميز - 00:03:25

فبعض اهل العلم يؤول الرؤية بمعنى العلم في هذه المواطن ولعل ذلك يأتي في بابه ان شاء الله اما لفظ الازلي الذي فررت منه بينما

فررت منه لعدم وقوفي على دليل صحيح - 00:03:49

باثبات كلمة الازلية في حق الله سبحانه وتعالى اني ما زلت بصدد البحث عن دليل صحيح يثبتها والله سبحانه اعلم اعني اللفظ اعني

اللفظ والا ففي الاية الكريمة هو الاول والآخر والظاهر والباطن - 00:04:08

وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انت الاول فليس قبلك شيء وانت الاخر فليس بعدك شيء وانت الظاهر فليس

فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك شيء - 00:04:32

فالحاصل اننا في ابواب العقيدة نحصر على استبعاد اية لفظة لا نراها مدعمة بالدليل من كتاب الله او من سنة رسول الله ولعله تقدم

التنويه على صفة القدم صفة القدم - 00:04:50

ونسبة الله اليها انه القديم او نحو ذلك ولم اعثر على اي شيء يفيد ذلك الا اعوذ بالله العظيم وسلطانه القديم الى اخره في اثبات

القدم للسلطان سلطانه القديم وقد تقدم شيء من الحديث عن كلمة - [00:05:15](#)

موجود بمحاصله انها لم ترد عن رسول الله ولا في كتاب الله في حق الله تعالى باب ذكر اثبات العلم لله جل وعلا تباركت اسماؤه وجل ثناؤه بالوحي المنزل على النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم - [00:05:39](#)

الذي يقرأ في المحاريب والكتاتيب من العلم الذي هو من علم العام لا بنقل الاخبار التي هي من نقل علم الخاص ضد قول الجامعة المعطلة الذين لا يؤمنون بكتاب الله - [00:06:01](#)

ويحرفون الكلمة عن مواضعه تشبها باليهود ينكرون ان لله علما فاليهود من صفاتهم او من فرقهم فرقة تقول ان علم الله حادث لم يكن يعلم ثم علم هذه فرقة - [00:06:21](#)

من اليهود بل كسير منهم على هذا النهج الباطل ينسبون يوهمون ان الله او يقولون صراحة ان الله لا يعلم الاشياء قبل وقوعها وهذا سوء ظن بالله وجهل آآ سوء ظن بالله وهذا جهل بالله عز وجل ايضا - [00:06:46](#)

قال يزعمون انهم يقولون ان الله هو العالم وينكرون ان لله علما مضافا اليه من صفات الذات ايضا اه هل من اسماء الله سبحانه العالم ذاك ايضا مما لم اقف له على دليل - [00:07:10](#)

من كتاب الله عز وجل ولا من سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم مع اثباتنا العلم لله لكن هل من اسماء الله الحسنى العالم الذي جاء في هذا الصدد - [00:07:33](#)

جاء مضافا عالم الغيب والشهادة وهو الحكيم الخبير فجاءت على الاضافة فهل الاضافات يستل منها اسماء او تبقى على ما هي عليه مضافة الازهر انها تبقى على ما هي عليه - [00:07:52](#)

عالم الغيب والشهادة عالم الغيب والشهادة تبقى على ما هي عليه لكن هل اخذ منها اسم العالم لله سبحانه وتعالى لم ارى كثيرا من السلف الذين صنفوا في اسماء الله الحسنى - [00:08:14](#)

اوردوا اسم العالم في اسماء الله الحسنى وهذا لا يعني نفي صفة العلم عن الله قال الله عما يقوله الجاهلون في ذلك علوا كبيرا قال قال تعالى في محكم تنزيله لكن الله يشهد بما انزل اليك - [00:08:37](#)

انزله بعلمه انزله بعلمه. وقال جل وعز فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا انما انزل بعلم الله فيعلمنا الله انه انزل القرآن بعلمه وخبرنا جل ثناؤه ان انثى لا تحمل ولا تضع الا بعلمه - [00:09:05](#)

وذلك في قوله تعالى وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه فاضاف الله جل وعلا الى نفسه العلم الذي خبرنا انه انزل القرآن بعلمه وان انثى لا تحمل ولا تضع الا بعلمه - [00:09:29](#)

فكفرت الجهمية وانكرت ان يكون لخالقنا علم مضاف اليه من صفات الذات تعالى الله عما يقول الطاعنون في علم الله علوا كبيرا يقال لهم خبرونا عن من هو عالم بالاشياء كلها - [00:09:46](#)

اله علم ام لا فان قال الله يعلم السر والنجوى واخفى وهو بكل شيء عليم قيل له فمن هو عالم بالسر والنجوى وهو بكل شيء عليم اله علم ام لا علم له - [00:10:11](#)

فلا جواب لهم لهذا السؤال الا الهرب فبهيت الذي كفر هذا هو من السنة في اثبات العلم لله. وهذا من الذي خلا منه هذا الباب في صحيح ابن خزير في كتاب ابن خزيمة - [00:10:28](#)

لم يورد ادلة من السنة في هذا الباب وكان من اللائق ايرادها من ذلك اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك واسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلموا ولا اعلم - [00:10:47](#)

وانت علام الغيوب وانت علام الغيوب اسبتت ايضا العلم لله عز وجل وآآ هو سبحانه وتعالى ورد في هذا الباب خلقك الله بيده واسجد لك ملائكة وعلمك اسماء كل شيء - [00:11:10](#)

وسبحانه علم العباد ايضا علمه اسماء كل شيء وهنا ينبغي ان يورد في هذا الباب قوله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول - [00:11:40](#)

فيقال هل اطلع الله بعد خلقه على بعض علم الغيب هل اطلع الله سبحانه بعض خلقه على بعض العلم الغيبي ونقول نام قد ورد شيء يدل على هذا بل ادلة تدل على هذا - [00:12:04](#)

والذي استأثر الله به من علم الغيب منه العلم بالساعة فلا يعلم متى الساعة الا الله ولقد قال النبي لجبريل ما المسئول عنها باعلى ما من السائل في خمس لا يعلمهن الا الله - [00:12:27](#)

في الاحاديث الاخر في خمس لا يعلمهن الا الله ففيه اثبات العلم لله ايضا وتلا ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا؟ وما تدري نفس باي ارض تموت - [00:12:49](#)

ان الله عليم خبير اما وان الله سبحانه علم بعض خلقه بعض امور الغيب اعلم الخلق كلهم بامر لم يكن وقع واخبر انه سيقع غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين - [00:13:14](#)

فاخبرهم ان الروم ستغلب في بضع سنين ولم تكن قد غلبت وقت نزول الاية الكريمة واخبر الخلق كلهم ايضا بان يأجوج ومأجوج سيخرجون واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم - [00:13:41](#)

ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون خروج الدابة وكذلك قال تعالى حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون واخبر بعض الرسل ببعض الامور الغيبية قال تعالى ما قد سمعتموه - [00:14:04](#)

عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول وقال المسيح عيسى عليه السلام قال المسيح عيسى عليه السلام وانبيئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم لا يأتيكما طعام ترزقانه الا نبأتكما بتأويله قبل ان يأتيكما - [00:14:25](#)

ذلكما مما علمني فربي وقال الصديق يوسف عليه السلام عفوا قال الصديق يوسف عليه السلام لا يأتيكما طعام ترزقانه الا نبأتكما بتأويله قبل ان يأتي وقال المسيح عيسى عليه السلام - [00:14:52](#)

وانبيئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم ويدخل في ذلك تدخل في ذلك كل الاشرار الصغرى والكبرى للساعة التي اخبر الله بها نبيه. ومن ثم اخبر بها النبي سائر الخلق والله اعلم - [00:15:15](#)

احد له سؤال وازافة في هذا الباب اتفضل نعم اخوكم يسأل مستوضحا جزاه الله خيرا او منبها معرفة الكهان ببعض الامور الغيبية كيف يكون ذلك وضح ذلك النبي صلى الله عليه وسلم في حديثه - [00:15:38](#)

اذ قال اذا قضى الله الامر في السماء ضربت الملائكة باجنحتها خضعانا لقوله كانه سلسلة على صفوان اي احس ضربها صوتا كانك تضرب بسلسلة على حجر املس فالصفوان الحجر الاملس - [00:16:11](#)

فيقول اهل كل سماء التي تليها ماذا قال ربكم فيقولون الحق وهو العلي الكبير حتى ينتهي الامر الى سماء الدنيا وهناك مفترق السمع من الجن يتسمعون الى الملاء الاعلى فيسمعون الملائكة تتكلم في العنان - [00:16:39](#)

بالامر الذي يريده الله سبحانه او الذي قدره الله فيقطع الجني الكلمة ويطير بها يلقيها على فم الساحر او الكاهن فربما ادركه الشهاب قبل ان يحترق وربما احترق قبل عفوا ربما ادركه الشهاب - [00:17:06](#)

قبل ان يلقيها على فم الساحر او الكاهن وربما القاها على فم الساحر او الكاهن سم احترق وكان هذا قبيل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا ولكنه ندر بعد بعثة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:17:30](#)

بدليل قول الجن وانا كنا نقعد منها مقاعدا للسمع فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا فقل تسلطهم على السماء لدرجة كبيرة بعد مبعث النبي محمد صلى الله عليه وسلم وقال تعالى - [00:17:52](#)

ولقد زيننا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد لا يستمعون الى الملاء الاعلى ويقذفون من كل جانب دحورا ولهم عذاب واصب الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب سابق - [00:18:16](#)

فيلقي الشيطان الكلم او الجني الكلمة على فم الساحر او الكاهن فيكذب معها مائة كذبة فاذا قيل له انك اخبرتنا وكذبت فيقول الم اخبركم انه سيحدث كذا وكذا يوم كذا وكذا وقد كان - [00:18:39](#)

فيصدقوه بسبب الكلمة التي القاها هي امور النواذر بعد بعثة النبي صلى الله عليه وسلم فان قال قائل لماذا قدر الله هذا لماذا لم

يرجم الشيطان قبل ان يلقي الكلمة - 00:19:00

على فم الساحر او الكاهن فنفس الجواب يرد عند قوله تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب اخر

متشابهات فيقال لماذا لم يأتي القرآن كله محكم - 00:19:20

فالجواب ان الله اراد ذلك كبارا للعباد ولايمان العباد وابتلاء للعباد ولايمان العباد والله اعلم تفضل ترد امور قد تلتبس على البعض منها

ما ذكره اخوكم مما يتعلق بنشرة الاحوال الجوية - 00:19:42

نشرة الاحوال الجوية ليست من علم الغيب انما هم يرون السحاب قادما فيقولون لعل هذا السحاب ينزل ماءه في مكان كذا ظنونا

وقد لا يكون كما انت ترى شخصا قادما عن بعد تقول لعل فلانا سيصل الينا. قد يموت في الطريق - 00:20:12

ونحو في التنزيل قوله تعالى الله يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام وما تزداد وكل شيء عنده بمقدار فقد يقول قائل كيف

والبشر استطاعوا الان ان يعرفوا الجنين الذكر ام انثى - 00:20:35

بالاات التصوير التي استحدثوها فالاجابة ان الذي في الارحام ليس بقاصر على كون الجنين ذكر ام انثى بل كلنا نعلم ان الارحام فيها

دماء وعلمنا بان الارحام فيها دماء لا يعني اننا علمنا كل ما في - 00:20:58

الارحام فاذا علمنا شيئا ليس معناه اننا احطنا علما بهذا الشيء من كل جوانبه والله اعلم هذا ويدخل في الدجل والشعوذات ولم يكن

الباب بباب له ما يذكرونه في بعض الجرائد - 00:21:19

من الصفحة التي فيها الابراج اذا كنت من مواليد شهر كذا او من برج العقرب او نحو ذلك ستبشر بمولود او ستبشر بخبر سار او

سيموت مشهور كبير او نحو ذلك - 00:21:39

في شيء ننتقل؟ نعم اسم الله العليم متكرر ثابت وهو العليم الخبير. متكرر في عدة آيات من كتاب الله لا التباس لهم. انا قلت ابن

خزيمة لم يستقص في هذا الباب الاستقصاء - 00:21:57

الذي عهد منه في ابواب اخر نعم في السنة ادلة لا حصر لها. ادلة في غاية من الكسرة. نعم نفس الشيء حركات الشمس او حركات

النجوم التي تكون عن بعد ويرصدها عن بعد لا تدخل في علم الغيب - 00:22:20

نعم تفضل نم سيدنا موسى مع الخضر وذكرونا ان الله خص بعض الانبياء ببعض العلم وخص بعض الصالحين ببعض العلم وخص

وعمم العلم على الجميع في علوم مستقبلية نعم اذكر يا ياسر ثلاثة امثلة من السنة - 00:22:45

غير التي ذكرت غير التي ذكرت من حديث الاستخارة وحديث علمك اسماء كل شيء وحديث خمس لا يعلمهن الا الله وحديث علمك

نعم كل شيء لما سئل النبي عن اولاد المشركين قال الله اعلم - 00:23:15

بما كانوا عاملين انك لعلم من الله علمك والله لا اعلمه وانا على علم من الله علمني انه لا تعلمون. تضغط الزر الان على الشملة

تخرج لك كل الاحاديث التي فيها - 00:23:40

اثبات العلم لله ما نقص علمي وعلمك من علم الله الا كما انقص هذا العصفور بمنقاره من البحر - 00:23:59